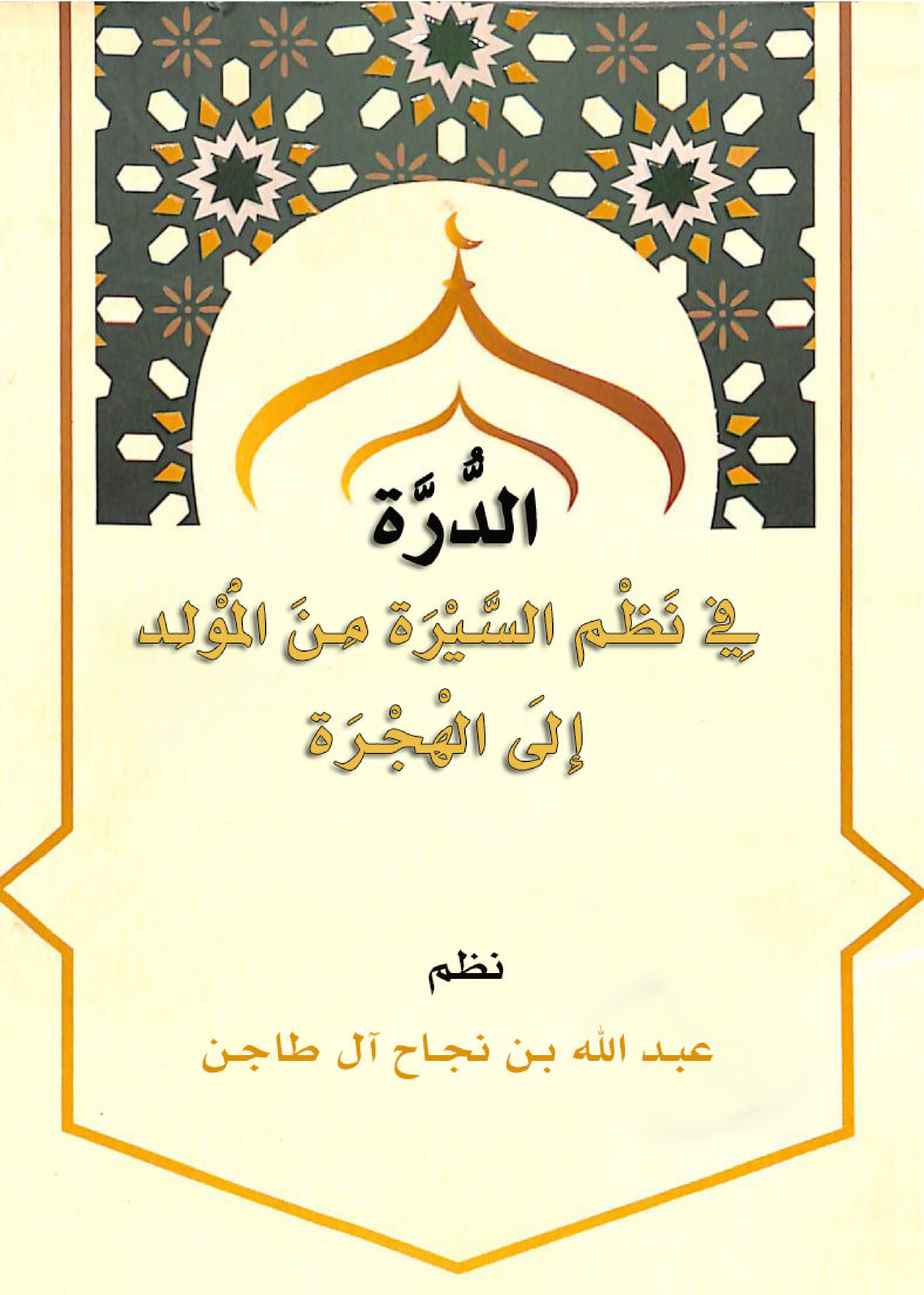


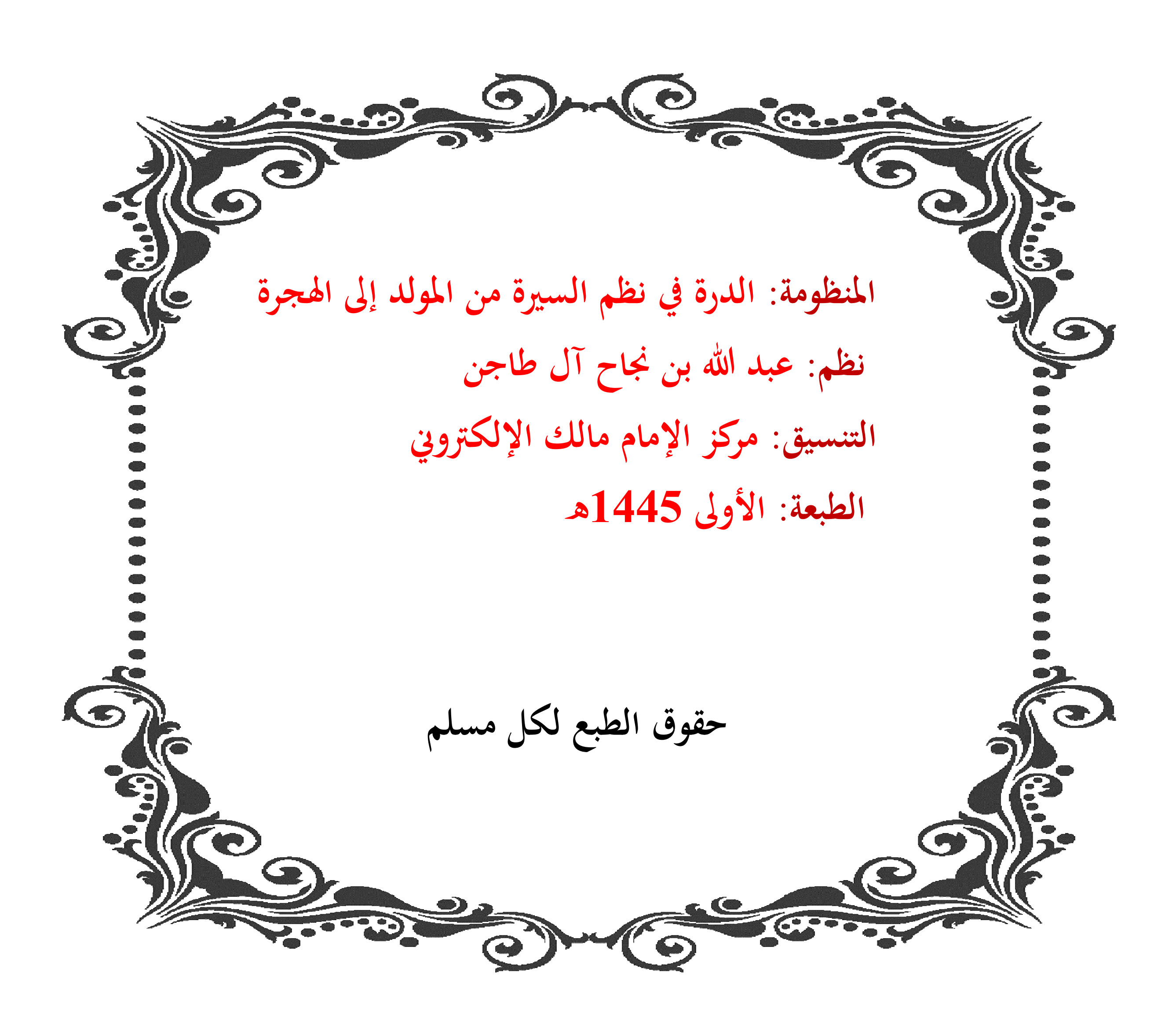
الدُّرَّة

فِي نَظْم السَّيْرَة مِنَ الْمُوْلد إلَى الْهِجْرَة

نظم

عبد الله بن نجاح آل طاجن

منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني



المنظومة: الدرة في نظم السيرة من المولد إلى الهجرة

نظم: عبد الله بن نجاح آل طاجن

التنسيق: مركز الإمام مالك الإلكتروني

الطبعة: الأولى 1445هـ

الدرة في نظم السيرة
من المولد إلى الهجرة

نظم

عبدالله بن نجاح آل طاجن

تنسيق

حسن أزروال المالكي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الدرة في نظم السيرة من المولد إلى الهجرة

حَمْدًا لِمَنْ عَلَى الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى ... صَلَّى وَسَلَّمَ سَلَامًا طَيِّبَا
وَبَعْدُ هَذِي دُرَّةٌ بَهِيَّهْ ... فِي سِيرَةٍ عَظِيمَةٍ عَلِيَّهْ
جَعَلْتُهَا فِي الْفَتْرَةِ الَّتِي تُرَى ... مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ حَتَّى هَاجَرَا
وَالْيُسْرُ وَالتَّسْهِيلُ وَالتَّقْرِيبُ ... أَصْلٌ بِهَذَا النَّظْمِ يَا حَبِيبُ
فَيَا إِلَهِي مُنَّ بِالْإِخْلَاصِ ... حَتَّى أَكُونَ مِنْ أُولِي الْخَلَاصِ
مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ ... يُنْمَى إِلَى ذِي الْخُلَّةِ الْأَوَّاهِ
وَأُمُّ خَيْرِ النَّاسِ تُسْمَى آمِنَهْ ... نِسْبَتُهُمْ إِلَى [كِلَابٍ] كَائِنَهْ
مَوْلِدُهُ الشَّرِيفُ مِنْ نِكَاحِ ... وَاللَّهُ صَانَهُ مِنَ السِّفَاحِ
أَبُوهُ مَاتَ حِينَ كَانَ حَمْلَا ... مَوْلِدُهُ فِي [الْفِيلِ] حَقًّا يُمْلَى
وَكَانَ فِي الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشْرِ ... رَبِيعٍ الْأَوَّلِ حِينَ شَهْرِ
أَرْضَعَهُ غَيْرُ أُمِّهِ السَّعْدِيَّهْ ... حَلِيمَةٌ سَارَتْ بِهِ غَنِيَّهْ
وَأَرْضَعَتْهُ أُمُّ أَيْمَنٍ كَمَا ... ثُوَيْبَةٌ مَوْلَاةُ عَبْدٍ أَظْلَمَا
وَشُقَّ صَدْرُهُ وَكَانَ ابْنَ أَرْبَعِ ... إِذْ كَانَ يَرْعَى عِنْدَ الْأُمِّ الْمُرْضِعِ
رَدَّتْهُ عِنْدَ ذَا حَلِيمَةٌ إِلَى ... آمِنَةٍ أُمِّ النَّبِيِّ ذِي الْعُلَا

وَأُمُّهُ تُوُفِّيَتْ بِالْأَبْوَا ... وَهْوَ ابْنُ سِتٍّ ذَا لَدَيْهِمْ يُرْوَى
وَبَعْدَهَا جَدٌّ حَنُونٌ كَفَلَ ... وَنَجْمُهُ بَعْدَ ثَمَانٍ أَفَلَا
وَبَعْدَ مَوْتِ الْجَدِّ فَاذْكُرْ عَمَّهُ ... كَفَلَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَضَمَّهُ
وَمَعَهُ سَافَرَ نَحْوَ الشَّامِ ... بَعْدَ اثْنَتَيْ عَشْرَ مِنَ الْأَعْوَامِ
رَآهُ فِي الرِّحْلَةِ ذِي بَحِيرَا ... وَكَانَ هَذَا رَاهِبًا بَصِيرَا
إِذْ قَدْ رَأَى عَلَامَةَ النُّبُوَّةِ ... وَحِينَ ذَا أَمَرَهُمْ بِالْعَوْدَةِ
خَوْفًا عَلَى رَسُولِنَا الْأَوَّابِ ... مِنْ أَنْ يَضُرَّهُ أُولُو الْكِتَابِ
وَحِينَ كَانَ عُمْرُهُ أَرْبَعْ عَشَرْ ... حَرْبَ الْفِجَارِ أَحْمَدُ الْهَادِي حَضَرْ
وَحِينَ كَانَ عُمْرُهُ عِشْرِينَا ... وَخَمْسَةً أَيْضًا مِنَ السِّنِينَا
سَافَرَ لِلشَّامِ مُتَاجِرًا بِمَا ... لِأُمِّنَا خَدِيجَةٍ فَأُكْرِمَا
وَبَعْدَمَا عَادَ أَصْبَحَتْ خَدِيجَهْ ... لِلْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ أُلَّ زِيجَهْ
بَعْدَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسَةٍ بَنَتْ ... قُرَيْشُ الْكَعْبَةَ، ثُمَّ عَيَّنَتْ
نَبِيَّنَا الْحَكَمَ حِينَ افْتَرَقُوا ... فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ثُمَّ اتَّفَقُوا
عَلَى الَّذِي بِهِ رَسُولُنَا حَكَمْ ... إِذْ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ وَثَمْ
كُلُّ قَبِيلَةٍ تَحُوزُ طَرَفَا ... وَحَمَلُوهُ وَالنَّبِيُّ شَرُفَا
بِوَضْعِهِ بِيَدِهِ الْكَرِيمَهْ ... مَكَانَهُ بِحِكْمَةٍ عَظِيمَهْ
وَحِينَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ أُرْسِلَ ... لِلثَّقَلَيْنِ دَاعِيًا مُكَمِّلَا

أَوَّلُ وَحيِهِ رُؤَى الصَّلَاحِ * تَقَعُ مِثلَ فَلَقِ الصَّبَاحِ
وَكَانَ قَبلَ البَعثِ يَخلُو فِي حِرَا * بِذِكرِ رَبِّهِ عَلَا عَنِ الوَرَى
حَتَّى أَتَاهُ الوَحيُ وَهْوَ فِيهِ * أَوَّلُهُ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ...﴾ عَن نَبِيهِ
وَبَعدَهَا خَمسٌ مِنَ الآيَاتِ * وَانقَطَعَ الإِيحَاءُ فِي أَوقَاتِ
ثَلَاثَةَ أَعوَامٍ وَبَعدَهَا نَزَلْ * آيٌ مِنَ المُدَّثِّرِ اعلَم يَا بَطَلْ
فَسُورَةُ الحَمدِ وَبَعدَ ذَلِكْ * تَتَابَعَ الوَحيُ لِخَيرِ سَالِكْ
أَوَّلُ مُسلِمٍ مِنَ النِّسوَانِ * خَدِيجَةٌ رَفِيقَةُ الإِيمَانِ
مِنَ الشُّيُوخِ العَالِمُ ابنُ نَوفَلِ * وَأَوَّلُ الصِّبيَانِ إِيمَانًا عَلِي
مِنَ الكُهُولِ الصَّاحِبُ الصِّدِّيقْ * وَأَوَّلُ العَبِيدِ فَالرَّفِيقْ
بِلَالٌ العَظِيمُ ذُو الإِجلَالِ * ثُمَّتَ زَيدٌ أَوَّلُ المَوَالِي
بِدَعوَةِ الصِّدِّيقِ بَعضٌ آمَنَا * عُثمَانُ ثُمَّتَ ابنُ عَوفٍ ذُو الغِنَا
سَعدٌ سَعِيدٌ صَاحِبَا الصَّلَاحِ * كَذَا الأَمِينُ عَامِرُ الجَرَّاحِ
وَكَانَتِ الدَّعوَةُ أَوَّلَ الأَمرِ * ثَلَاثَةَ أَعوَامٍ بِدُونِ جَهرِ
حَتَّى أَتَى أَمرُ وَلِيِّ الشَّرعِ * عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا بِالصَّدعِ
وَالأَقرَبَا أَنذَرَ فِي البِدَايَةْ * لِأَمرِ رَبِّنَا لَهُ فِي الآيَةْ
وَبَعدَ جَهرِهِ تَزَايَدَ الأَذَى * عَلَى نَبِيِّنَا وَمَن بِهِ احتَذَى
فَهَاجَرَ الأَصحَابُ بَعدَمَا أُذِنْ * إِلَى النَّجَاشِيِّ لِمَا عَنهُ أُذِنْ
نَحوُ ثَمَانِينَ مِنَ الرِّجَالِ * وَالبَعضُ مِنهُم صَحِبَ الأَهَالِي

وَبَالَغَ الكُفَّارُ فِي إِيذَائِهِ   خَيْرِ الوَرَى بِأَبْشَعِ الأَشْيَاءِ

فَأَجْمَعُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ قَتْلَا   أَنَّى لَهُمْ أَنْ يُدْرِكُوا ذَا العِلَا

فَرَبُّنَا حَمَاهُ إِذْ بِعَمِّهِ   أَحَاطَهُ حَيْثُ التَقَى بِقَوْمِهِ

أَيْ بِبَنِي الهَاشِمِ وَالمُطَّلِبِ   فَأَجْمَعَ الكُلُّ سِوَى ذِي اللَّهَبِ

عَلَى حِمَايَةِ النَّبِيِّ الخَاتَمِ   رَسُولِ رَبِّنَا لِكُلِّ العَالَمِ

حِينَ رَأَى الكُفَّارُ هَذَا قَاطَعُوا   جَمِيعَ مَنْ عَلَى الحِمَايَةِ أَجْمَعُوا

وَحَاصَرُوهُمْ بِشِعْبٍ مُدَّةْ   ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ كَذَاكَ عِدَّةْ

وَكَتَبُوا صَحِيفَةً فِي ذَلِكْ   وَفَنِيَتْ إِلَّا اسْمَ رَبِّي المَالِكْ

وَكَانَ خَيْرُ مُرْسَلٍ قَدْ أَخْبَرَا   بِذَاكَ قَبْلَ أَنْ يُرَى وَيُبْصَرَا

لَمَّا رَأَى هَذَا نَبِيُّنَا الوَفِي   سَارَ بِدَعْوَةٍ لِأَهْلِ الطَّائِفِ

فَلَمْ يُجِيبُوهُ لِمَا أَرَادَا   وَبِالأَذَى وَالكُفْرِ مِنْهُمْ عَادَا

وَبَعْدَ عَشْرَةٍ وَعَامٍ وَاحِدِ   إِسْرَا وَمِعْرَاجٌ بِخَيْرِ أَحْمَدِ

وَالصَّلَوَاتُ الخَمْسُ إِنَّ شَرَعَهَا   فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ حَقًّا فَارْعَهَا

وَكَانَ فِي السَّنَةِ هَذِي يَخْرُجُ   لِكُلِّ سُوقٍ بِالرَّشَادِ يَلْهَجُ

أَجَابَ بَعْضُهُمْ وَبَعْضٌ لَمْ يُجِبْ   لِأَنَّ قَلْبَهُ عَنِ الهُدَى حُجِبْ

وَسِتَّةٌ جَاؤُوا الحَجَّ ثُمَّا   دُعُوا فَأَسْلَمُوا لِرَبِّ ثَمَّا

وَنَشَرُوا ذِكْرَ الرَّسُولِ بَعْدَمَا   عَادُوا لِيَثْرِبٍ فَذِكْرُهُ سَمَا

وَكَانَ فِي الحَجِّ الَّذِي يَلِيهِ   وَفْدٌ بِضِعْفِ الأَوَّلِ جَاءَ فِيهِ

فَأَسْلَمُوا ثُمَّ دَعَوا أَقْوَامَهُمْ ... مِنْ بَعْدِ عَوْدِهِمْ مِنَ الحَجِّ لَهُمْ
ثُمَّتَ فِي الحَجِّ الَّذِي جَا بَعْدُ ... أَقْبَلَ لِلِقَاءِ البَشِيرِ وَفْدُ
مِنْ يَثْرِبٍ وَعَدُّهُمْ أَتَانِي ... سَبْعُونَ وَاثْنَانِ وَإِثْنَتَانِ
فَبَايَعُوا رَسُولَنَا عَلَى الهُدَى ... وَالنَّصْرِ ثُمَّ بَعْدَ هَذَا شُدِّدَا
أَذَاهُمُ عَلَى الرَّسُولِ المُصْطَفَى ... وَصَحْبِهِ الكِرَامِ أَرْبَابِ الوَفَا
فَأَمَرَ المُخْتَارُ أَنْ يُهَاجِرُوا ... لِلإِخْوَةِ الأَنْصَارِ ثُمَّ هَاجَرُوا
وَعَزَمَتْ قُرَيْشٌ أَثْنَا الهِجْرَةِ ... أَنْ يَقْتُلُوا النَّبِيَّ فِي ذِي الفَتْرَةِ
لَكِنَّ رَبَّنَا حَمَاهُ فَاتَّفَقْ ... نَبِيُّنَا مَعْ صَاحِبٍ لَهُ صَدَقْ
أَنْ يَخْرُجَا مُهَاجِرَيْنِ ثُمَّتَا ... أَمْضَوا ثَلَاثًا فِي حِرَاءٍ أُثْبِتَا
وَكَانَتِ الكُفَّارُ عَنْهُمْ يَبْحَثُونْ ... لَكِنَّ رَبَّنَا لِعَبْدِهِ يَصُونْ
وَجَعَلُوا جُعْلًا لِمَنْ يَأْتِي بِهِمْ ... أَتَى لَهُمْ وَهُمْ بِحِفْظِ رَبِّهِمْ
وَبَعْدَ هَذَا خَرَجُوا مَعَ الدَّلِيلْ ... رَآهُمُ سُرَاقَةٌ فِي ذَا السَّبِيلْ
فَظَنَّ أَنَّهُ سَيَقْتُلُ النَّبِي ... لَكِنَّهُ هَذَا الظَّنَّ ظَنُّ الخَائِبِ
فِي الثَّانِ مِنْ رَبِيعٍ النَّبِي وَصَلْ ... إِلَى قُبَا وَاثْنَيْنِ مَعْ عِشْرِينَ حَلْ
بَنَى بِذِي المُدَّةِ مَسْجِدَ الهُدَى ... مِنْ بَعْدِ ذَلِكُمْ يَجِيءُ قَاصِدَا
طَيْبَةَ وَالجُمْعَةَ صَلَّى فِي الطَّرِيقْ ... صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبُّنَا الرَّفِيقْ
وَاسْتَقْبَلَ الأَنْصَارُ أَحْمَدَ الأَمِينْ ... وَأَكْرَمُوا مَنْ جَاءَهُمْ مُهَاجِرِينْ
وَحَلَّ عِنْدَ خَالِدِ الأَنْصَارِي ... وَبَيْنَهُمْ آخَى بِفَضْلِ البَارِي

حِينَ اسْتَقَرَّ طَلَبَ الَّذِي بَقِي ... مِنْ أَهْلِهِ فِي مَكَّةٍ أَنْ يَتَّقِي

بِأَنْ يُهَاجِرُوا لَهُ فَفَعَلُوا ... مُسْتَضْعَفُوهُمْ عُذِّبُوا وَقُتِلُوا

فَكَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ يَدْعُو الْمَوْلَى ... لَهُمْ وَذَا هُوَ الْقُنُوتُ يُجْلَى

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ نَظْمُ الدُّرَّةْ ... مِنْ حِينِ أَنْ وُلِدَ حَتَّى الْهِجْرَةْ

تمت بحمد الله وعونه

مركز الإمام مالك الإلكتروني

لإعداد الملخصات الفقهية

على مذهب السادة المالكية

مصدر هذه المادة (المنظومة)

شبكة الألوكة